



## إعراب سورة الغاشية (١)

﴿هَلْ﴾ : لفظه لفظُ الاستفهام (٢) وهو بمعنى «قد» وكل ما في القرآن من ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ فهو بمعنى قد أتاك، كقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ (٣)، أى قد أتى على الإنسان - يعنى آدم عليه السلام ﴿حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ . الحين أربعون سنة هاهنا. والحين ينقسم ثلاثة عشر قسمًا (٤). وقد تكون «هل» بمعنى الأمر كقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (٥) معناه انتهوا. حدثني بذلك ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء وقال: هذا كما تقول أين أين، أى لا تبرح. وتكون «هل» بمعنى «ما» جحدًا، كقولك: هل أنت إلا جالس، أى ما أنت إلا جالس، قال الشاعر:

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا إذا نابت علينا النوائب (٦)  
فهذه أربعة أقوال في «هل» فأما قول الخليل سألت أبا الدقيش: هل لك في زَيْدٍ ورُطْبٍ؟ فقال: أشدُّ الهَلِّ وأوحاه، فجعله اسمًا وشدده (٧).

(١) سورة الغاشية مكية. وعدد آياتها ست وعشرون.

(٢) «هل»: حرف استفهام مبنى على السكون.

(٣) سورة الإنسان. الآية (١).

(٤) الحين «الدهر»، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان كلها طال أو قصر ... يكون سنة وأكثر من ذلك، أو يختص بأربعين سنة، أو سبع سنين، أو سنتين، أو ستة أشهر، أو شهرين، أو كل غُدوة وعشية ... والحين: يوم القيامة ... والحين: المدة.

تاج العروس: حين ١٦٨/١٨. وجمع الحين: أحيان، وجمع الجمع: أحيانين.

(٥) سورة المائدة. الآية (٩١). (٦) لم أهتدِ إلى قائله.

(٧) «هل»: حرف استفهام، فإذا جعلته اسمًا شدته. قال الخليل: قلت لأبى الدقيش: هل لك في ثريدة كان ودكها عيون الضيَّاونِ فقال: أشدُّ الهَلِّ».

﴿ أَتَاكَ ﴾: فعل ماضٍ، والكاف اسم محمد، صلى الله عليه وعلى آله، فى موضع نصب.

﴿ حَدِيثٌ ﴾: رفع بفعله. ﴿ الْغَاشِيَةِ ﴾: جر بالإضافة، غَشِيَتْ فِىهِى غَاشِيَةٌ<sup>(١)</sup>.

﴿ وَجُوهٌ ﴾: رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره. ﴿ يَوْمُنَا ﴾: «يوم» نصب على الظرفية، وهو مضاف إلى «إِذٍ»<sup>(٢)</sup>.

﴿ خَاشِعَةٌ ﴾<sup>(٣)</sup>: خبر الابتداء، خَشَعَتْ فِىهِى خَاشِعَةٌ، والخشوع: الخضوع.

وكان رسول الله، صلى الله عليه وآله، إذا صلى رَمَى بِيَصْرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَيَقَالُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ<sup>(٥)</sup> رَمَى بِيَصْرِهِ نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لَحْيَتِهِ مَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ «أَشْقَلُ وَقَارًا» أَيْ خَذَ وَقَارًا، بِالسَّرْيَانِيَّةِ أَوْ النَّبْطِيَّةِ<sup>(٥)</sup>. وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ،

= الصحاح: هلل: ١٨٥٣/٥. والودك: الدسم. والضياون: جمع ضيُون، وهو السنور الذكر.

وروى أيضًا أن الخليل سأل أبا الدقيش: «هل لك فى الرُّطْب؟ قال: أسرع هلُّ وأوحاه». لسان العرب: هلل. ص ٤٦٩٣.

(١) والغاشية: القيامة، لأنها تغشى الناس بأهوالها.

(٢) «يوم»: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و«إِذٍ»: ظرف للزمن الماضى مبنى على السكون المقدر فى محل جر مضاف إليه، والتثوين عوض عن جملة محذوفة. و«يومنا»: أى: يوم القيامة.

(٣) خاشعة أى: ذليلة. والمراد بالوجوه الخاشعة وجوه الكفار.

(٤) سورة (المؤمنون). الآيتان (١)، (٢).

(٥) فى السريانية الفعل **سَقَل** = شَقَل، وهو ثلاثى مجرد، يعنى أخذ. رفع. ومعنى «أشقل وقارا» فى السريانية: فلتتوج وقارا.

انظر:

- louis Costaz , s. j:

Dictionnaire Syriac - Francais

=

صلوات الله عليه، أنه ما ضَحِكَ قط. وسمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى: ﴿ مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾<sup>(١)</sup>، قال: الصغيرة: الضحك<sup>(٢)</sup>.

﴿عَامِلَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>: نعت أصحاب الوجوه، أى هى عاملة.

﴿نَاصِبَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>: لأن من عمل وَنَصِبَ ولم يُقْبَل عمله كان خاسراً.

﴿تَصَلَّى نَارًا﴾: «تصلى» فعل مضارع وهو لما لم يسم فاعله،

واسمه مضمَر فيه، «نارًا» خبر ما لم يسم فاعله، والتقدير تُصَلَّى الوجوه نارًا<sup>(٥)</sup>.

Syriac - English Dictionary

Imprimerie Catholique, Beyrouth,

p. 379 - 380.

- J. Payne Smith:

A Compendious Syriac Dictionary

Oxford, At the Clarendon Press.

1903. p. 593 - 594.

p. 379 - 380

(١) سورة الكهف الآية (٤٩).

(٢) وقيل: الصغيرة: ما دون الشرك، والكبيرة الشرك، وقال بعضهم: الصغيرة التبسم،

والكبيرة الضحك، يعنى ما كان فى المعصية، وقيل غير ذلك.

انظر: تفسير القرطبي: ٤١٥٠ / ٥.

(٣) أى: عاملة فى الدنيا.

(٤) أى: تَعِبَ. ونصب: تعب. وقيل: عاملة ناصبة فى النار.

(٥) «قرأ أبو عمرو وشعبة ويعقوب بضم التاء مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود

على الوجوه، وقرأ الباكون بفتح التاء مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الوجوه

أيضا».

د. محمد سالم محيسن: المستنير فى تخريج القراءات المتواترة: ٣٢٩ / ٣.

وعلى ضم التاء فى «تصلى» فإن «نارا» تكون مفعولا ثانيا، وعلى فتح التاء فيها تكون

مفعولا به.

﴿ حَامِيَةٌ ﴾ : نعت للنار، حَمِيَتْ فهي حامية.

﴿ تَسْقَى ﴾ : أصحابُ الوجوه، وهو فعل مضارع<sup>(١)</sup>.

﴿ مِنْ عَيْنٍ ﴾ : «عين» جرب «من». ﴿ آتِيَةٌ ﴾ : نعت للعين. والعين مؤنثة،

فلذلك قيل: «آتية» والآتية التي قد انتهى حرُّها<sup>(٢)</sup>، كما قال الله تعالى:

﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾<sup>(٣)</sup> القِطْرُ: النُّحاس، والآنى الذي قد انتهى حره، كذلك

قرأها ابن عباس وعكرمة.

﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ ﴾ : «ليس» فعل ماضٍ، وهى من أخوات «كان»، ترفع

الاسم وتنصب الخبر.

فإن قيل: ما الدليل على أن «ليس» فعل وليس تتصرف تصرف الأفعال؟

فالجواب فى ذلك أن أدلة الأفعال أشياء، منها أن يستتر فيه الضمير، نحو ليسا

وليسوا، كما تقول قاما وقاموا، ولست كما تقول قمت، فهذا بين. و «طعام»

رفع باسم ليس، و «لهم» الخبر<sup>(٤)</sup>. ومعناه ليس طعام لهم.

﴿ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ﴾ : «إلا»: تحقيق بعد الجحد. و «ضريع»: جرب «من».

والضريع نبت يقال له الشَّبْرُقُ مرٌّ. فشبّه الله تعالى طعام أهل النار إذ كان زَقُومًا

وغيسلنا بذلك لكرهيته. وقال آخرون: لا طعام لهم البتة، لأن من كان طعامه

الضريع فلا طعام له<sup>(٥)</sup>.

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ : ﴿ لا ﴾ جحد بمعنى ليس. و ﴿ يُسْمِنُ ﴾ :

(١) «تسقى»: فعل مضارع مبنى للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى، يعود على

الوجوه، والمراد أصحابها. والجار والمجرور «من عين» متعلقان ب «تسقى».

(٢) الآتية: التى بلغت الغاية فى شدة الحر.

(٣) سورة إبراهيم. الآية (٥٠).

(٤) اللام: حرف جر مبنى على الفتح، و«هم»: ضمير متصل فى محل جر باللام، والجار

والمجرور فى محل نصب خبر «ليس» المقدم، و«طعام»: اسم «ليس» المؤخر.

(٥) الضريع: «جنس من الشوك، إذا كان رطبًا فهو شبرق، فإذا يبس فهو الضريع، قال كفار

قريش: إن الضريع لتسمن عليه إبلنا، فقال الله عز وجل: ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾.

إعراب القرآن للزجاج: ٣١٧/٥.

والزقوم: شجرة تنبت فى النار. والغسلين: صديد أهل النار.

فعل مضارع ﴿وَلَا يَغْنَى﴾ نسق عليه. و ﴿جَوْع﴾ : جرب «من» .

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ : «وجوه» : رفع بالابتداء. و «ناعمة» : خبرها.

و«يومئذ» نصب على الظرف<sup>(١)</sup>.

﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ : ﴿لَسَعِيهَا﴾ : جرب باللام الزائدة ﴿رَاضِيَةٌ﴾ : بدل من

ناعمة، ويجوز أن يُرفع بإضمار هي راضية<sup>(٢)</sup>. ﴿فِي جَنَّةٍ﴾ : جرب «في» .

﴿عَالِيَةٍ﴾ : نعت للجنة. والجنة عند العرب البستان، والجنة التُّرس،

والجنة الجن، والجنة الملائكة<sup>(٣)</sup>، والجنة الإنس. والناس: الجن والإنس

جميعاً، قال الله تعالى: ﴿يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup> أى

جنهم وإنسهم.

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةٍ﴾<sup>(٥)</sup> : ﴿لَا﴾ : حرف جحد. ﴿تَسْمَعُ﴾ : فعل مضارع

أى لا تسمع يا محمد. ﴿لِأَغِيَةٍ﴾ : فى الجنة، الهاء: جرب «فى». ﴿لِأَغِيَةٍ﴾ :

نصب مفعول بها أى حالفَةٌ، لا تسمع فيها حالفَةٌ. وقال آخرون: لا تسمع فيها

لغوًا، فاللاغية بمعنى اللغو<sup>(٦)</sup>. وقرأ أبو عمرو «لَا يُسْمَعُ» بالياء على ما لم يسم

فاعله، و «لاغية» بالرفع اسم ما لم يسم فاعله<sup>(٧)</sup>. وذكر فعل اللاغية إذ كانت

بمعنى اللغو. وقرأ نافع «لَا تُسْمَعُ»<sup>(٨)</sup> بالتاء والضم، و «لاغية» بالرفع. وقرأ ابن

(١) سبق إعراب «يومئذ» فى قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾.

(٢) أى تكون «راضية» خيراً لمبتدأ محذوف، تقديره هى، وقد تكون خبراً ثانياً لوجوه. وقوله

«لسعيها» متعلق بقوله «راضية»، والجار والمجرور «فى الجنة» خبر ثالث لوجوه.

(٣) الجنة: الجن، وواحد الجن: جنى والجنة «الملائكة» عند قوم من العرب... وكان أهل

الجاهلية يسمون الملائكة، عليهم السلام، جناً لاستراهم عن العيون.

لسان العرب: جنن. ص ٧٠٣، ٧٠٤.

(٤) سورة الناس. الآيتان (٥)، (٦).

(٥) والجملة صفة ثانية لجنة.

(٦) لفظ «لاغية» فى قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةٍ﴾ يحتمل أمرين: أحدهما: كلمة لاغية.

والآخر: أن يكون مصدرًا كالعاقبة والعانية، أى: لا يسمع فيها لغو، وهذا أقوى من الأول.

المحتسب: ٢٤٦/٢.

(٧) ببناء «يسمع» للمفعول، وتكون «لاغية» نائب فاعل.

(٨) ببناء الفعل للمفعول أيضاً.

أبى إسحاق «لا يُسمع فيها» بالياء، مثل أبى عمرو، و «لاغية» بالنصب. وهذا حرف غريب، أراد: لا تُسمع الوجوه لاغيةً.

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ : الهاء جرب «فى». و ﴿ عَيْنٌ ﴾ : رفع بالابتداء، ومعناه التقديم والتأخير، ﴿ جَارِيَةٌ ﴾ نعت للعين<sup>(١)</sup>. والعين مؤنثة تصغيرها عِيْنَة وجمعها عيون وأعين. فأما غير هذين فإنك تجمع العين أعيانًا، كقولك عندى أعيان الرجال والأحاديث، وأنشد الفراء والمبرد:

ولكنما أغدو على مفاضةٍ دلاصٍ كأعيانِ الجرادِ المنظمِ<sup>(٢)</sup>  
وزاد الفراء أعينات، وأنشد:

\* بأعينات لم يخالطها القذى<sup>(٣)</sup> \*

والعين تنقسم فى كلام العرب ثلاثين قسما قد بينتها فى رسالة شكاة العين<sup>(٤)</sup>.

﴿ فِيهَا سُرٌّ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ : ﴿ سُرٌّ ﴾ : رفع بالابتداء، و ﴿ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ : نعتها. وسرر جمع سَرِير، يقال: سَرِيرٌ وأسرةٌ، وسرير وسُرر. وأجاز سيبويه والمبرد سرير وسُرر بالفتح. وقد حدثنا أيضا ابن حدثنا أيضا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء. فهذا إجماع الآن لجواز الفتح. فأما ثوب جديد فجمعه جُدُد بالضم، ويجوز جُدَد على لغة من قال سُرر. وأما قوله

(١) والجملة صفة ثالثة لجملة.

(٢) البيت ليزيد بن عبد المَدان فى الكتاب: ٥٨٩/٣، والمقتضب: ١٩٧/٢، وتاج العروس: عين: ٤٠١/١٨، ولسان العرب: عين. ص ٣١٩٦، والمنصف: ٥١، ٢١/٣، والصحاح: عين: ٢١٧٠/٦. ويروى: (ولكننى) بدل (ولكنما).

والمفاضة: الدرر السابعة. ودلاص، أى: صقيلة براقه. والمنظم: المجموع بعضه إلى بعض. و «أعيان» فى البيت جمع عين.

(٣) الرجز بلا نسبة، وجاء فى المصادر أن ابن بَرِّى أنشده. وهو فى لسان العرب: عين. ص ٣١٩٦، وتاج العروس: عين: ٤٠١/١٨، ومعجم مقاييس اللغة: ١٩٩/٤.

(٤) قيل: إن معانى العين زادت عن المائة.

انظر: تاج العروس: عين: ٤٠١/١٨.

تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾<sup>(١)</sup> بفتح الدال، فجمع جُدَّة، وهى طريق فى الجبل يخالف لونه لون سائره، وكذلك الخط فى ظهر الحمار الأسود. فجُدَّة وجُدَّد مثل قُبلة وقَبْل، وظُلْمَة وظَلَم.

﴿وَأَكْوَابٌ﴾: نسق على سرر، واحدها كِوب، وهو إبريق لا خرطوم له.

وأما الكُوبَة بالهاء فالطلب المنهى عنه<sup>(٢)</sup>. ﴿مَوْضُوعَةٌ﴾: نعت للأكواب.

﴿وَنَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ﴾: نسق عليها، واحدها نَمْرُقَةٌ<sup>(٣)</sup>.

﴿وَزُرَابِي مَبْثُوثَةٌ﴾: نسق عليها. وواحد زُرَابِي زُرْبِي فاعلم، وهى البُسْط.

ومبثوثة: مَفْرَقَةٌ.

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾: الألف ألف توييخ فى لفظ الاستفهام<sup>(٤)</sup>. و «ينظرون»: فعل مضارع<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة فاطر. الآية (٢٧).

(٢) الكُوبَة: الترد، أو الشطرنج، والطلب الصغير المُخَصَّر.

انظر القاموس المحيط: كوب ص ١٧٠.

وفى الحديث: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عَرَطَة أو كُوبَة».

الفائق فى غريب الحديث: ٤١٢/٢. والعرطبة: العود، وقيل: الطنبور أو الأوتار من

الملاهى. والكُوبَة: الطبل.

وفيه أيضا: «إن الله حرم على أمتى الخمر والميسر والميزر والكُوبَة والقَسَى».

السابق: ١٩٢/٣. والميزر: نبيذ الذرة. والقَسَى: نوع من الثياب مخلوط بحرير.

وفيه كذلك أن الله «حَرَّمَ عَلَى الخمر والكُوبَة والقَتْنين».

السابق: ٢٨٤/٣. والقَتْنين: الطنبور، أو لُعبَة للروم يتقامرون بها.

(٣) وهى الوسادة. ومن كلب من يقول: نَمْرُقَة، بكسر النون والراء.

انظر معانى القرآن للفراء: ٢٥٨/٣.

(٤) الهمزة للتوييخ، حرف مبنى على الفتح وهى أصل أدوات الاستفهام، ولأصالتها استأثرت

بأمور، منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم... وذهب الزمخشري إلى تقدير

جملة، بعد الهمزة، لاثقة بالمحل، ليكون كل واحد من الهمزة وحرف العطف فى موضعه.

الجنى الدانى. ص ٣١.

والفاء عاطفة على مقدر محذوف، و«لا»: حرف نفي.

(٥) «ينظرون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون

فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَى الْإِبِلِ﴾: «الإبل» جرب «إلى». وقيل: الإبل السحاب. وقال آخرون: هي الجمال، لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمال فإنه يحمل باركا وينهض، ففي ذلك أعجوبة. وقال أبو عمرو بن العلاء: من جعله السحاب قرأ «إلى الإبل»<sup>(١)</sup>.

﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾: «كيف»: استفهام. و«خلقت» فعل ماض، وفاعلها مضمرة فيها. والفاعل هاهنا مفعول في المعنى لأنه اسم ما لم يسم فاعله<sup>(٢)</sup>.

﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعَتْ﴾: «السماء»: جرب «إلى». و«رُفِعَتْ» فعل ماض. و«كيف» استفهام عن الحال.

﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نَصَبَتْ﴾: نسق على ما قبله. وقرأ على بن أبى طالب صلوات الله عليه: كيف خُلِقَتْ وَرَفَعَتْ وَنَصَبَتْ<sup>(٣)</sup>.

﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ﴾: ورؤى عن هارون الرشيد أنه قرأ «كيف سَطَحَتْ» بتشديد الطاء، والقراءة بتخفيفها لاجتماع الكافة عليها. ﴿فَذَكَرْ﴾: موقوف لأنه أمر<sup>(٤)</sup>.

﴿إِنَّمَا﴾: «إن» حرف نصب، و«ما»: صلة كافة لأنَّ عن العمل<sup>(٥)</sup>.

(١) ذكر الأصمعي أن أبا عمرو بن العلاء قال: من قرأها (الإبل)، بالتخفيف، عنى به البعير، ومن قرأها، بالثقل، عنى به السحاب.

انظر: تفسير القرطبي: ٧٣٧٢/١٠.

والإبلُ والإبلُ «لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير آدميين، فالتأنيث لها لازم... والجمع آبال».

الصحاح: أبل: ١٦١٨/٤.

والجار والمجرور «إلى الإبل» متعلقان بقوله «ينظرون».

(٢) «كيف»: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال. و«خلق»: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

(٣) «على البناء للفاعل وتاء الضمير، والتقدير: فعلتها، فحذف المفعول».

الكشاف: ٢٠٧/٤.

(٤) «ذكر»: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(٥) «ما»: حرف زائد مبنى على السكون.

﴿أَنْتَ﴾: ابتداء<sup>(١)</sup>. و «مذكر» خبر الابتداء.

﴿لَسْتَ﴾: «ليس» فعل ماضٍ، وهو من أخوات كان. والتاء رفع

بـ «ليس».

﴿عَلَيْهِمْ﴾: الهاء والميم جر بعلى<sup>(٢)</sup>.

﴿بِمَسِيطِرٍ﴾: جر بالباء الزائدة. وهو خير ليس، كما تقول: ليس زيد

بقائم. فلو أسقطت الباء لقلت: لست عليهم مسيطراً، وليس زيد قائماً. ومعنى

بمسيطر أى لست عليهم بمسلط<sup>(٣)</sup>. وقرأ قتادة: «لست عليهم بمسيطر» بفتح

الطاء<sup>(٤)</sup>. ومسيطر: اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له، كقولهم: رويداً والثرياً،

وكميت، وميقر، ومبيطر، ومهيمن<sup>(٥)</sup>. فأما قول ابن أبى ربيعة:

وغيابٌ قُميرٌ كنت أهوى غروبَهُ وروحٌ رعيانٌ ونومٌ سمرٌ<sup>(٦)</sup>

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال: ما له قاتله الله صغراً ما

كبر الله! قال الله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) «أنت» ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

(٢) «على»: حرف جر مبنى على السكون، و «هم»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل

جر بـ «على».

(٣) وقيل: «أى لست تردهم إلى الإيمان، وعن ابن عباس بمسيطر: بجيار... ويقال: تسيطر

إذا تسلط، وتبدل من السين صاد، لأن بعدها طاء».

إعراب القرآن للنحاس: ٢١٤/٥.

وقوله «بمسيطر» يقرأ بالصاد، والسين، وإشمام الزاى.

انظر الحجة فى القراءات السبع. ص ٦٢، ٣٣٥، ٣٦٩.

(٤) وقرأها هارون الأعرور.

انظر: تفسير القرطبي: ٧٣٧٤/١٠.

(٥) و «رويداً» تصغير الإرواد، وهو الإمهال، والثرياً: النجم، تصغير ثروى، والكميت من

الخيال ما كان لونه بين الأسود والأحمر، تصغير أكمت، والمبيطر: من يعالج الدواب،

والمهيمن: الرقيب والحافظ والمسيطر، وهو من أسماء الله تعالى.

(٦) ديوانه. ص ٦٥. وفيه: (غروب) بدل (غروب).

(٧) سورة يس. الآية (٣٩).

قال أبو عبد الله: العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير، كقولهم: فلان صُدِّيقِي، إذا كان من أصدق أصدقائه. ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود: «كُنَيْفٌ مَلِيٌّ عِلْمًا»<sup>(١)</sup> مدحه بذلك. وقال الأنصاري: «أنا جُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ، وَحُجَيْرُهَا الْمُؤَامُ»<sup>(٢)</sup>. ومن ذلك أن رجلاً قال: رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب يقبل الحجر، يريد مدحه بذلك. فيجوز أن يكون ابن أبي ربيعة صَغَرَ قَمِيرًا على المدح لما ذكرت. ومع ذلك فإن ابن أبي ربيعة قد أنشد هذه القصيدة لابن عباس رحمه الله فما أنكر عليه شيئاً. ومن ذلك قول الرجل لابنه: يا بُنِي، لا يريد تحقيره، فاعرف ذلك. ولابن أبي ربيعة حُجَّةٌ أُخْرَى، وذلك أن العرب تقول للقمر في آخر الشهر وأوله: شَفَا قَمِيرٌ<sup>(٣)</sup>، فيصفرونه.

الفراء عن الكسائي «بمسيطر» بالسين، والباقون بالصاد.  
﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ : «إلا»: حرف استثناء. و«من»: نصب على الاستثناء.

(١) شبه عمر الممدوح وهو ابن مسعود بوعاء الراعي.

وَكُنَيْفٌ تصغير كَيْفٍ، وهو وعاء الراعي الذي يضع فيه متاعه، وقد شبه عمر بن الخطاب الممدوح بالوعاء الذي يحوى علماً.

(٢) قاله الحَبَابُ بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة.

و«الجُدَيْلُ»: تصغير الجِدَل، وهو أصل الشجرة. والمحكك: الذي تتحرك به الإبل الجَرَبِيُّ، وهو عود ينصب في مبارك الإبل تفرس به الإبل الجَرَبِيُّ. والعُدَيْقُ: تصغير العُدُق - بفتح العين - وهو النخلة. والمرجَّب: الذي جعل له رُجْبَةٌ، وهي دِعَامَةٌ تبنى حولها من الحجارة... يريد أنه رجل يُسْتَشْفَى برأيه وعقله».

الميداني: مجمع الأمثال: ٥٢/١، ٥٣.

وانظر: الحيوان: الجاحظ: ٣٣٦/١.

وأمالى ابن الشجري: ٢٨٤/٢، ٤٠٣.

والسيرة النبوية: ٢٢٧/٤.

والمؤَامُ: «المُقَارَبُ، أخذ من الأمَم وهو القرب».

لسان العرب: أمم. ص ١٣٥.

(٣) أى: ما تبقى منه، والشَّفَا: بقية الهلال.

والاختيار أن تجعل إلا بمعنى لكن<sup>(١)</sup>، أى لكن من تولى وكفر فيعذبه الله، «تولى»: فعل ماضٍ، وهو صلة مَنْ. «كفر»: نسق عليه.

﴿فِيَعْذِبُهُ﴾: الفاء جواب الشرط، لأن الكلام فى معنى الشرط. و «يعذبه» فعل مستقبل «الله» رفع بفعله، والهاء مفعول بها، وهى تعود على مَنْ. ﴿الْعَذَابَ﴾<sup>(٢)</sup>: مفعول به، وهو مفعول ثانٍ.

﴿الْأَكْبَرَ﴾: نعتة والعذاب الأكبر عذاب النار، نعوذ بالله منها.

﴿إِنَّا إِنَّا إِيَابَهُمْ﴾: «إياب»: نصب بـ «إن»، والهاء والميم جر بالإضافة<sup>(٣)</sup>، أى رجوعهم، والمصدر آب يؤوب إياباً فهو آتب. وقوله تعالى: «إنه كان للأوابين غفوراً»<sup>(٤)</sup>، أى للمراجعين إلى التوبة.

وحدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ: «إننا إينا إيابهم» بتشديد الياء. فقال أبو عبيدة: لا وجه له.

قلت: أما فلا، وجهه أن تجعله مصدر آيبَ إياباً مثل كذب كذاباً<sup>(٥)</sup>.

قال الله عز وجل: «فكذبوا بآياتنا كذاباً»<sup>(٦)</sup>، وقال تأبط شراً:

(١) «إلا»: حرف استثناء مبنى على السكون، و«مَنْ»: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب على الاستثناء. أو تكون «إلا» بمعنى لكن، و«مَنْ»: مبتدأ، و«يعذبه»: خبر، وجملة «تولى»: صلة «مَنْ».

(٢) «العذاب»: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) و«إينا»: خبر إن مقدم.

(٤) صواب الآية: ﴿فَإِنَّهٗ كَانَ لِلْأَوَابِينَ غَفُورًا﴾. سورة الإسراء. الآية (٢٥) وقد وردت فى الأصل «إنه كان...».

(٥) قرئ قوله تعالى: ﴿إِنَّا إِنَّا إِيَابَهُمْ﴾ «بالتخفيف والتثقيل، ومعنى إيابهم رجوعهم، ومعنى إيابهم على مصدر آيبَ إياباً، على معنى فَيَعْلَفُ فَيَعَالَا، من آب يؤوب والأصل إيواباً، فادغمت الياء فى الواو، وانقلبت الواو إلى الياء لأنها سبقت بسكون».

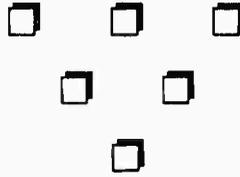
معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٣١٩/٥.

وقد ستل الفراء عن (إيابهم) فقال: لا يجوز على جهة من الجهات».

معانى القرآن للفراء: ٢٥٩/٣.

(٦) وصاب الآية: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ سورة النبا. الآية (٢٨).

يا عيدُ مَا لَكَ مِنْ شوقٍ وإِرَاقٍ ومَرٌّ طيفٌ على الأهوالِ طَرَاقٍ<sup>(١)</sup>  
﴿ثُمَّ﴾ : حرف نَسَقٍ . و ﴿إِنَّ﴾ : حرف نَصْبٍ ﴿عَلَيْنَا﴾ : النون والألف  
جر بـ «على» . ﴿حِسَابَهُمْ﴾ : نصب بـ «إن» . والحساب الاسم والحُسابان  
المصدر، والحُسابانة الوسادة<sup>(٢)</sup> .



(١) ديوانه . ص ١٢٥ ، ولسان العرب : عود . ص ٣١٥٩ ، وتاج العروس : عود : ١٣٦/٥ ،  
ومعجم مقاييس اللغة : ٨٢/١ ، ٢٤/٦ ، والمفضليات . ص ٢٧ . ويروى : (يا هَيْدَ مالِك)،  
أى : ما حالِك وما شأنِك ويروى كذلك : (إِراق) بدل (إِراق)، وهو مصدر أرقه يؤرقه، من  
الأرق.

والعيد : ما اعتادك من هم أو حزن وما لك : ما أعظمك .

(٢) الحُسابانة : الوسادة الصغيرة، والصاعقة، والسحابة .